مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تَصْدُرُ عَنِ

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة
مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وِزارَةِ التَّعْليمِ العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السنة السابعة – العدد السادس عشر

محرم الحرام ١٤٤٤ هـ – آب ٢٠٢٢م

جودة القيادة في فكر الإمام علي (عليه السلام) العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله) أنموذجاً

The Quality of Leadership in the Thought of Imam Ali, peace be upon him, the International Covenant of Imam Ali (peace be upon him) by Malik Al-Ashtar (may God be pleased with him) as a Model

الدكتور علي فرحان عبد الله الفكيكي

وزارة التجارة– الشركة العامة لتجارة السيارات والمكائن

Dr. Ali Farhan Abdullah Al-Fekiki

Ministry of Commerce - General Company for Trade in Cars and Machines

ملخص البحث

لم تختص الملكات العلمية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأحكام الشريعة ومعارف الإسلام، وإنما كانت شاملة لجميع أنواع العلوم على اختلافها وتعدد أنواعها، وقد قيل في عبقرية الإمام إنَّه فتق أكثر من ثلاثين علماً، لم يعرفها المسلمون من قبل. ومن المؤكد أن سعة علوم الإمام عليه السلام وشموليتها لكل علم تتطور به الحياة كانت مستمدة من النبي (صلى الله عليه وآله)، فقد أفاض عليه علومه، وغذاه بمكوناته الفكرية.

وقد أخذ مفهوم القيادة عند أمير المؤمنين (عليه السلام) مكانة واسعة في كلامه، وبالأخص في عهده لمالك الأشتر، إذ حدد (عليه السلام) علاقة القائد بالنّاس، وذلك لأنَّ القائد الرّساليّ هو الإنسان الّذي يريد أن يركّز عقول النّاس على الحقّ، ويبني حياتهم على العدل، وينظم علاقتهم وخطواتهم على خطِّ الاستقامة؛ تلك هي مسؤوليَّته الّتي حمّله الله سبحانه وتعالى إيّاها في موقعه القياديّ وقد أداها بكل ما فيها، ولكنَّ النّاس تتطلّع إلى القائد من أجل أن يحقِّق لها مطامعها، ويهيِّئ لها حاجاتها، وإن كانت هذه المطامع لا تنسجم مع الخطّ الرساليّ القياديّ الّذي يلتزمه القائد، أو لا تنسجم مع الخطوط الشّرعيَّة في ما يأخذ به القائد نفسه والنّاس من تطبيق حكم الله تعالى، وقد حذر أمير المؤمنين (عليه السلام) من ذلك، وبيّن مواطن خطورته، إذ على الحاكم أن يحكم بما أمره الله تعالى بعيدًا عن أي تأثيرات تقدح بعدالته، ومن هنا جاء البحث لتتبع جودة القيادة في فكر الإمام علي (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: الجودة، القيادة، الإمام علي، مالك الأشتر، العهد

Abstract

The scientific abilities of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, were not limited to the rulings of Sharia and the sciences of religion. Rather, they were inclusive of all kinds of sciences of all kinds, and the genius of the Imam was said to have mastered more than thirty sciences, which Muslims did not know before. Certainly, the sciences of the Imam, peace be upon him, and their comprehensiveness of every science by which life develops was taken from the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his progeny). He gave him his sciences and trained him in his intellectual creations.

The concept of leadership for the Commander of the Faithful (peace be upon him) took a wide place in his words, especially in his will to one of his followers (Malik al-Ashtar), as (peace be upon him) defined the relationship of the leader with people, because the leader who believes in principles is the person who wants to focus in people's minds. steadfastness on the truth, building their lives on justice, and regulating their relationships and behavior on the path of righteousness; This is his responsibility that God Almighty has placed him on and he has performed with the utmost responsibility, but people look to the leader in order to achieve their goals and prepare their needs for them, even if these trends are not consistent with the principle that the leader is committed to, or are not consistent with the legal rulings in what he believes It is used by the leader himself and the people regarding the application of the rule of God Almighty, and the Commander of the Faithful (peace be upon him) has warned against that, and indicated the places of its danger, as the ruler must rule by what God Almighty has commanded away from any influences that affect his justice, and from here we search to track the quality of leadership in The thought of Imam Ali (peace be upon him).

المقدمة

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مواهب وعبقريات، ولم تختص ملكاته العلمية بأحكام الشريعة ومعارف الإسلام، وإنما كانت شاملة لجميع أنواع العلوم على اختلافها وتعدد أنواعها، وقد ذكر العقاد في عبقرية الإمام أنه فتق أكثر من ثلاثين علماً، لم يعرفها المسلمون من قبل. ومن المؤكد أن سعة علوم الإمام (عليه السلام) وشموليتها لكل علم تتطور به الحياة كانت مستمدة من النبي (صلى الله عليه وآله)، فقد أفاض عليه علومه، وغذّاه بمكوناته الفكرية، فقال (صلى الله عليه وآله): «أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»، فهو باب مدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله) التي شملت جميع أنواع العلوم التي عرف الناس بعضها، وجهلوا الكثير منها. ومن بين العلوم التي انفرد بها الإمام (عليه السلام) وضعه لأنظمة الحكم والإدارة في عهده الدولي للزعيم مالك الاشتر (رضوان الله عليه) واليه على مصر، فقد وضع فيه أدق الأنظمة وأعمها إصلاحا لحياة الإنسان السياسية في مجتمع لم يفقه أي بند من أنظمة الحكم والإدارة[1].

ومن الأمور الّتي عالجها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، علاقة القائد بالنّاس؛ وذلك لأنَّ القائد الرّساليّ هو الإنسان الذي يريد أن يركّز عقول النّاس على الحقّ، وحياتهم على العدل، وعلاقتهم وخطواتهم على خطِّ الاستقامة؛ تلك مسؤوليَّته التي حمّله الله سبحانه وتعالى إيّاه في موقعه القياديّ، ولكنَّ النّاس تتطلّع إلى القائد من أجل أن يحقِّق لها مطامعها، ويهيِّئ لها حاجاتها، بقطع النظر عمَّا إذا كانت هذه المطامع تنسجم مع الخطّ

الرسالي القيادي الّذي يلتزمه القائد، أو تنسجم مع الخطوط الشّرعيَّة في ما يأخذ به القائد نفسه والنّاس من تطبيق حكم الله تعالى. ويؤكّد الإمام (عليه السلام) لكلّ القيادات مسألة الخطّ المستقيم، فيقول في كلمةٍ أخرى: «إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ»، فإنّ الإنسان الّذي يعيش الوفاء بكلّ عهده، لا بدَّ من أنْ يعيش الصّدق، لأنهما يولدان من قاعدة واحدة، لأنَّ الإنسان الوفيَّ هو الّذي يتحرّك وفاؤه لمن يفي له من موقع صدقه في علاقته به[٢].

المبحث الأول

الإطار النظري للجودة

تمهيد:

إن ديننا الحنيف كان أول من تكلّم عن مفاهيم الجودة وأمر بتطبيقها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ومن ثَمَّ فإن أفكار المناهضين وفلاسفة الجودة ليست بالشيء الجديد علينا نحن المسلمين؛ لأن هذا الأمر من صفات المسلمين وشيمهم[٣].

والمنهج الإسلامي يزخر بالعديد من المفاهيم التي تتناول كل جوانب الجودة ومظاهرها، وأن المسلم يتمثل في سلوكه الديني وحياته العملية ببعض المفاهيم المتعلقة بالجودة الشاملة[٤]. فالإحسان يقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم علم اليقين أن الله عز وجل ناظر إليه مطلع على عمله[٥]. والإتقان معناه الإتيان بالعمل على أكمل وجه وبدون قصور فيه، محتسباً بذلك الأجر والثواب، الأمر الذي يؤدي إلى الطواعية في قيام الأعمال[٦].

ويضيف الفكيكي[٧]: أن الشريعة الإسلامية دعت إلى الإحسان والإتقان والإصلاح والتعاون والشورى والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر في أداء العبادات والمعاملات سعيا لغاية أسمى وهي رضا الخالق العظيم.

ويعد مفهوم الجودة أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة، فتحديد الخطى يعد أمراً بالغ الأهمية لأي عملية تطوير؛ لأنها تتجاوز الأشخاص لتنفذ بعمق السياسات والاستراتيجيات لتؤكد هذه الرؤية التي تتطلب توافر نوعية تربوية جديدة تستوجبها المعرفة، وتؤكدها تعاليم الدين الإسلامي وتمليها ضرورات عصر المعلومات وذلك من خلال إحداث مجموعة من التحولات التي تستهدف تحقيق ثقافة الإتقان والجودة والإبداع والابتكار، والتحول إلى المشاركة والإنتاج، وثقافة الاعتماد على الذات، وتبني مفهوم الجودة الشاملة وتشكيل قاعدة معرفية عريضة من الخبرات والمعارف التي تعطي المتعلم فرصة الانتقال والإنسيابية بين أنواع التعليم والتخصصات المختلفة[٨].

إن الجودة تعد القاعدة والمحور الذي تبنى عليها العديد من مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وهي أهم نقطة فيه، ولهذا لابد لنا من التعرف على مفهومها، وأيضا التعرف على المفاهيم العامة لإدارة الجودة الشاملة.

• مفهوم الجودة

على الرغم من كثرة ما كتب في القيادة وإدارة الجودة الشاملة على مر السنوات، إلّا أن ما كتب في مجال القيادة والجودة الشاملة من منظور الإسلامي قليل جدا على حد علم الباحث، إذ إن الشريعة الإسلامية دعت إلى الجودة والإتقان والإصلاح في أداء العبادات والمعاملات سعيا لغاية أسمى وهي رضا الخالق العظيم، وأن معظم المبادئ التي

تتغنى بها فلسفة المنهج الغربي للجودة كانت من منطلقات الأداء الإسلامي، ولكنها في المنهج الإسلامي أكثر شمولية، وتهدف إلى غايات أسمى وتنطلق من مضامين فلسفية غير تلك التي أقيمت عليها الحضارات المادية.

إن الجودة وإن طور الغرب أسسها الحديثة كما نراها في عصرنا، لا بد من أن ندرك أن ديننا الإسلامي الحنيف قد أشار إليها إشارات واضحة وحث عليها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة قبل أكثر من ١٤٤٠ سنة، قال عز من قائل في سورة يوسف، عندما اصطفاه الملك، فطلب منه أن يوليه خزائن مصر؛ لأنه أدرى وأقدر على إجادة عمله، وعبر عن ذلك بصفتي الحفظ والعلم كأساس لنجاح عمله وسبب جودته وإتقانه، ليتصرف لهم على الوجه الأحوط والأصلح والأرشد[٩]: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[١٠].

وأورد سبحانه وتعالى في آية أخرى أهمية التحلي بصفتي القوة والأمانة في كل من يسند إليه عمل، ومدار هاتين الصفتين يدور حول إحسان العمل، وإجادته فالعبرة ليست بكثرة العمل بقدر ماهي بحسنه[١١]، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾[١٢].

وقد أمرنا (صلى الله عليه وآله) بالإتقان وحث عليه حين قال: «إِنّ اللهَّ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ». وعنه (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ الله تَعالى يُحِبُّ مِنَ العامِلِ إذا عَمِلَ أن يُحسِنَ».

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «لَمّا مات إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في قبره

خللا فسواه بيده، ثم قال: «إذا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً فَلْيُتقِنْ»[١٣].

ويرى الباحث: أنَّ الجودة هي تقديم خدمة لإرضاء الزبائن (الرعية) من قبل القيادة العليا (الراعي) والتي عن طريقها يتحقق رضا رب العالمين.

إن ديننا الحنيف كان أول من تكلم عن مفاهيم الجودة وأمر بتطبيقها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ومن ثَمَّ فان أفكار المناهضين وفلاسفة الجودة ليست بالشيء الجديد علينا نحن المسلمين، لأن هذا الأمر من صفات المسلمين وشيمهم[١٤].

والمنهج الإسلامي يزخر بالعديد من المفاهيم التي تتناول كل جوانب الجودة ومظاهرها، وأن المسلم يتمثل في سلوكه الديني وحياته العملية ببعض المفاهيم المتعلقة بالجودة الشاملة[١٥]. فالإحسان يقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم علم اليقين أن الله عز وجل ناظر إليه مطلع على عمله[١٦]. والإتقان معناه الإتيان بالعمل على أكمل وجه وبدون قصور فيه، محتسباً بذلك الأجر والثواب، الأمر الذي يؤدي إلى الطواعية في قيام الأعمال[١٧].

ويضيف الفكيكي[١٨]: أن الشريعة الإسلامية دعت الى الإحسان والإتقان والإصلاح والتعاون والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أداء العبادات والمعاملات سعيا لغاية أسمى وهي رضا الخالق العظيم.

• الجودة في اللغة:

لقد ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمفردات ومفاهيم أخرى ذات علاقة، يتعرض لها الباحث من باب التوضيح، ولعل من أبرز هذه المصطلحات الإحسان والإتقان،

الكلمة أصلها الاشتقاقي: (ج و د)، وهو أصل يدل على التسامح بالشيء وكثرة العطاء[١٩].

ومن اشتقاقاته: الجيد: ضد الرديء، وجاد الشيءُ، يجود جَودةً، وجُودةً: صار جيداً، وقد جاد جودةً، وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل[٢٠].

وهكذا نرى أن المعنى اللغوي يتضمن، الأداء الجيد الذي يبلغ حداً فائقاً.

• **المرادفات:**

الإتقان: الأصل الاشتقاقي (ت ق ن) يدل على إحكام الشيء[٢١].

والإتقان: الإحكام للأشياء، ورجل تِقْنٌ وتَقِنٌ متقن للأشياء: حاذق[٢٢].

وهكذا نرى أن المعنى اللغوي يتضمن الحذق وإحكام الأشياء وجودة الأداء.

• الإحسان: في اللغة من أحسن: فعل ما هو حسن وأحسن الشيء أجاد صنعه، والإحسان بمعنى النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها.

وعرف الإحسان بأنه: "إحكام العمل وإتقانه ومقابلة الخير بأكثر منه والشر بأقل منه"[٢٣].

فالإحسان في العمل ذو شقين، الأول استعمال أقصى درجات المهارة والإتقان فيه وأما الشق الثاني فهو التوجه بالعمل لله عز وجل[٢٤].

ويتضح مما تقدم أن الإتقان مفهوم يتضمن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة، ويشير إلى أن هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان أمّا الإحسان فهو قوة داخلية تتربى في كيان المسلم وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية، فالإحسان أشمل وأعم دلالة

من الإتقان[٢٥].

كما أن من متطلبات الجودة الإخلاص في العمل، وأداؤه بصورة جيدة، فالإخلاص لله في العمل المهني ومراعاة الدقة في تنفيذه من أبرز أسرار نجاحه، ومتى صدر العمل عن نيّة صادقة وشعور مخلص، أدى إلى أن يدأب العامل على مواصلته دون سآمة أو ملل وأفضى إلى رفع كفاية الإنتاج[٢٦]، ويعد الإتقان مظهراً من مظاهر الإخلاص في العمل، وهو لا يقتصر في الإسلام على عمل دون آخر، بل هو مطلوب في كل عمل من أعمال الدين والدنيا[٢٧]. والإخلاص هو إتقان العمل والتفاني في أدائه للارتقاء نحو الأفضل[٢٨].

كما أن العمل الجماعي من أهم ركائز مبادئ إدارة الجودة الشاملة، وهو تظافر الجهود والتعاون البناء بقصد الإعمار والإصلاح ومواجهة التحديات والأخطار، كما جاء في قصة ذي القرنين حينما طلب منه قومه بناء سد بينهم وبين المفسدين في الأرض، فطلب العون من الله عز وجل ابتداءً ثم طلب منهم العون من أجل تنفيذ المهمة وإتقان العمل وإحكامه ويتضح ذلك من خلال قوله عز وجل: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾[٢٩].

• **الجودة في الإسلام:**

١- عرفها عليمات[٣٠] بأنها: المواصفات المتوقعة في المنتج وفي

العمليات التي عن طريقها يتحقق رضا رب العالمين أولاً، ثم تتحقق تلك المواصفات التي تساهم في إشباع رغبات المستفيدين وتتضمن السعر والأمان والتوفر والموثوقية وقابلية الاستعمال.

٢- عرفها الشيخ[٣١] بأنها: تحقيق رضا رب العالمين بتحقيق العمل الصالح بجميع أبعاده الدينية والاجتماعية والكونية، وبتحقيق النية الصالحة والصدق في أداء العمل والإخلاص فيه والمجاهدة والوفاء.

• **الجودة اصطلاحاً:**

لقد أخذ مفهوم الجودة معاني عديدة شأنه في ذلك شأن الكثير من المفاهيم المعاصرة التي اتفق واختلف فيها المختصون، وهناك العديد من الباحثين عرفوا الجودة، وبهذا تعددت مفاهيم الجودة، ونذكر منها ما يأتي:

١- عرف قاموس أكسفورد الأمريكي الجودة على أنها: درجة أو مستوى من التميز[٣٢].

٢- عرفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي على أنها: أداء العمل الصحيح، وبالشكل الصحيح من المرة الأولى، مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء[٣٣].

٣- عرفها توفيق بأنها: التزام شامل بأداء العمل بشكل صحيح[٣٤].

المبحث الثاني

الإطار النظري للقيادة

يعد موضوع القيادة في هذا العصر ضرورة لابد منها، ولابد من أن يطلع المهتمون على المفاهيم والنظريات، والواجبات، والخصائص والمشكلات، وكل ما يدخل في موضوع القيادة، ولاسيما أنَّ كل الأعمال والواجبات قد أصبحت بحاجة إلى قيادة كفوءة كي تصل إلى ما تريد من أهداف

وغايات. فالقائد يجب أن يتمتع بالحزم، والقوة، وبعد النظر، واتساع الثقافة... وغيرها، من الصفات حتى يكون قائداً ناجحاً في أعماله. فالقيادة ليست بالمهمة اليسيرة، فهي تتطلب من القائد جهداً ووقتاً ومهارات، حتى يستطيع أن يقود جماعته نحو الهدف المنشود. ويمكن القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية، وأن أهمية مكانتها ودورها نابع من كونها تقوم بدور أساس يشمل كل جوانب العملية الإدارية. وتعد القيادة من أهم الوظائف الإدارية التي يمارسها القائد؛ وذلك لأن الخطة بعد أن يتم وضعها تنتقل إلى حيز التنفيذ وتتناولها العقول والأيدي والآلات لتنجزها حسب الأهداف المقررة والمراحل المحددة، ويقود القائد في ذلك مجموعة من الأفراد يوجههم ويرشدهم، ويدربهم وينسق أعمالهم، ويحفزهم على التعاون والتنافس ويقوّم نتائج أعمالهم، فيكافئ المجتهدين ويرشد المقصرين إلى كيفية علاج أخطائهم، وقد يتفق أغلب الباحثين في مجال القيادة أن مهام القائد الرئيسة تحقيق التغيير الإيجابي.

• تعريف القيادة في اللغة:

القود: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام والسوق من خلف، وقاد البعير واقتاده: معناه جره خلفه[٣٥].

والقائد عند العرب الأقدمين هو: المرشد، الدليل، الهادي[٣٦].

• تعريف القيادة اصطلاحاً:

إن القيادة هي القلب النابض للعملية الإدارية، والقائد الإداري هو الذي يقود المؤسسة أو الشركة ويحقق فيها التنسيق بين أقسامها وأعضائها. ولقد أعطى كثير من المؤلفين والباحثين تعريفات مختلفة

للقيادة منها:

١- عرفها الرقب[٣٧] بأنها: تصرف مقصود بين القادة والمرؤوسين يتعلق بإحداث تغييرات حقيقية مرغوبة.

٢- عرفها العجمي[٣٨] بأنها: عملية التأثير في نشاط جماعة منظمة باتجاه تحديد أهدافها وتنفيذ هذه الأهداف.

٣- عرفها الطالب[٣٩] بأنها: عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط، وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم.

٤- عرفها شفيق[٤٠] بأنها: دور رئيس يقوم به القائد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد (الأتباع)، ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به، له القدرة والقوة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة.

٥- عرفها الفكيكي[٤١] بأنها: عملية تنظيم وتوجيه الأفراد للتحرك في الاتجاه السليم، ليقدموا أفضل ما لديهم، لتحقيق الأهداف عن طريق التفاعل بين الرئيس والمرؤوس.

وتأسيساً على ما سبق يتفق الباحث مع العويسات[٤٢] بأن القيادة: فن استقطاب قدرات الآخرين من أجل أداء الأعمال المنوطة بهم بحماس وثقة.

• **أهمية القيادة:**

تعد القيادة من ضروريات الاجتماعات البشرية، إذ لا تستطيع جماعة من الجماعات أن تعيش بطمأنينة وتسير بانتظام دون قيادة[٤٣].

والعمل القيادي يتمثل في أربع مهارات أساسية من وجهة نظر العديد من الباحثين والمختصين والعاملين في الميدان[٤٤]، وهي على النحو الآتي:

١- المهارات الفكرية: تعني الكفاءة في ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات، وتقديم الحلول

والتوصل إلى آراء أكثر ابتكارية.

٢- المهارات الفنية: يقصد بها القدرة على معالجة المواقف والكفاءة في استخدام المعلومات والوسائل المتاحة الكفيلة بإنجاز العمل.

٣- المهارات التنظيمية: هي القدرة على تفهم أهداف المنظمة وأنظمتها وخططها وتوزيع المهام وتنسيق الجهود المبذولة.

٤- المهارات الإنسانية: تمثل القدرة على التعامل بنجاح مع الآخرين وفهم سلوكهم ودوافعهم، مما يساعد على إشباع حاجات أفراد الجماعة وتحقيق الأهداف المشتركة.

• **فوائد القيادة:**

للقيادة فوائد عدة، ومن أهمها[٤٥]:

١- تسهم القيادة في التنظيم والترتيب من الاضطراب والفوضى.

٢- تسهم القيادة في إقامة العدل والحق والإنصاف، لأن القيادة هي مزيج من السلطة والقدرة ومن دون هذه العناصر لا يستقيم أمر الناس.

٣- تسهم القيادة في توظيف القدرات والطاقات البشرية و تنميتها .

٤- توجيه الطاقات والتنسيق بينها، بما يضمن توحيد جهود العاملين في إطار خطة المنظمة وتصوراتها المستقبلية.

٥- القيادة وسيلة التخلص من السلبيات وتعظيم الإيجابيات أثناء ممارسة البشر لنشاطاتهم الإنسانية.

٦- لا تتحقق الأهداف والغايات في أي عمل مهما كان نوعه ومستواه، إلّا عن طريق قيامها بأدوارها في التنظيم والتخطيط والتوجيه والرقابة.

المبحث الثالث

جودة القيادة في فكر الإمام علي (عليه السلام)

المقدمة:

العهد الدولي الذي بعثه الإمام

(عليه السلام) إلى مالك الاشتر (رضوان الله عليه) يعد دستوراً متكاملاً ينظم جميع شؤون الدولة، فالإنسانية من ماضيها إلى مستقبلها عليها أن تفتخر وتعتز بعملاق العقل والقلب والضمير رائد العدالة الاجتماعية الإمام علي (عليه السلام) الذي وضع الأسس والبرامج المتكاملة في بناء المجتمع العادل. الوثيقة الكبرى للإمام (عليه السلام) تعد من أهم وأشمل وأروع الوثائق الدولية، وقد تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية، ووزعت في الأمم المتحدة، لتعمل بها الحكومات بكل اعتزاز وفخر. (كلمة المحقق مهدي باقر القرشي)[٤٦].

• فكر الإمام علي (عليه السلام):

كان الحكم عند عليّ (عليه السلام) وسيلةً لإقامة الحقّ، وكان (عليه السلام) يستمع إلى بعض كلمات الّذين يعدون معاوية يمثِّل الدّهاء السّياسيّ؛ لأنّه يعرف وسائل الحيلة، قائلًا «**وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجُهْلِ فِيهِ إِلى حُسْنِ الْحِيلَةِ**»، وكان الإمام عليّ (عليه السلام) يقول: «**وَاللهِ ما مُعاوِيَةُ بِأَدهى مِنّي**»، فأنا أعرف كيف تنطلق الحقيقة عندي من أعماقها لأبرزها إلى النّاس، فأنا عليٌّ الفكر، وأنا أعرف كلَّ مواقع الدّهاء والحيلة، ولولا كراهية الغدر، لكنت من أدهى النّاس. فمعاوية لا يملك الفكر السّياسيّ الّذي أملكه، ولا يعرف مصادر الأمور ومواردها كما أعرف[٤٧].

• الإمام علي (عليه السلام) بعد تولي الخلافة:

حينما باشر الإمام (عليه السلام) خلافته، كانت الدولة قد أصابها انحراف كبير من ظلم الولاة وفساد بطانتهم ومعاونيهم، ولذا فإنها كانت تحتاج إلى التغيير والتصحيح، ولاسيما في مفاصلها الرئيسة المتمثلة في الولاة

وكبار الموظفين. ولقد سارع الإمام لتغيير الولاة المفسدين الذين كانوا السبب المباشر في ثورة الناس على عثمان، واستبدلهم بولاة صالحين من خيار الصحابة المشهود لهم بالتقوى والورع، كمحمد بن أبي بكر، وقيس بن سعد بن أبي عبادة، وسهل بن حنيف الأنصاري، وغيرهم[٤٨].

وبدأ أول ما بدأ بإعطاء الحق إلى الشعب، فقد وجد أن مشاكلهم المعلقة أضحت مزمنة، لم يبت فيها بشيء، فعطف على آلام هذا الجمهور وواساه بنفسه وقلبه ما وجد إلى ذلك سبيلاً. وذهب مع تقريره بأن المجتمع الذي يقوم النظام فيه على برنامج غير مكتوب، يظلّ عرضة للعبث والتلاعب والتصرفات التي من شأنها أن تضيره، إذا لم يقصد أولاً وقبل كل شيء إلى الاختيار وانتقاء الشخصيات التي تضم إلى الكفاءة، الإخلاص والضمير. بل إنه (عليه السلام) يرى أن الإصلاح في المجتمعات التي يستوي فيها النظام على برامج مكتوبة، لا يتم على وجه مضمون إلّا بالشخصية المنتقاة، ولمس أن أكبر عناصر الشكوى وأهم أجزائها هو الجزء الخاص بالأمراء والولاة، فبادر إلى تغيير التعيينات، متوخياً في ذلك مجاراة الحق والعدل والمصلحة العليا للإسلام والأمة، دون أن تأخذه لومة لائم، أو يمنعه سطوة جاه أحد أو تأثير حزب أو فئة ما أو أية ضغوطات أو مؤثرات.

كما أحدث الإمام علي (عليه السلام) تغييراً ثورياً لعله كان أخطر التغييرات الثورية التي قررها، والتي أراد بها العودة بالمجتمع إلى روح التجربة الثورية الإسلامية الأولى على عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ذلك أن النظام الذي كان معمولاً به من عهد النبي (صلى الله عليه وآله) فيما يتعلق بالعطاء

-والعطاء هو نظام قسمة الأموال العامة بين الناس- بالمساواة، وهذا كان قد ألغاه الخليفة الثاني واستبداله بنظام التفضيل[٤٩].

• منهجية الجودة في فكر الإمام (عليه السلام):

عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى واليه على مصر مالك الأشتر يعد دستوراً كاملا للدولة الإسلامية فيه نظريات الإسلام في الحاكم والحكومة ومناهج الدين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والإدارة والأُمور العبادية والقضائية.

إذ أقام الإمام علي (عليه السلام) نظاماً إداريًّا محكماً، حدّد فيه الوظائف وأوضح طرق تعيين المسؤول (الراعي)، وبيَّن واجباته وحقوقه، وأقام عليه تفتيشاً دقيقاً، ووضع أسس الثواب والعقاب والقيادة والإدارة بشكل عام. أي حدد الهيكل التنظيمي بكل المسؤوليات والواجبات، ووسائل الرقابة والمتابعة والتحفيز وبما يحقق رضا الزبائن (الرعية).

ويرى الباحث أن الجودة: هي رضا الرعية عن طريق ما يقدمه الراعي لهم من خدمات.

وجودة القيادة: هي الأعمال المطلوبة من القائد (الراعي) في العمليات التي عن طريق يتحقق رضا رب العالمين، ومن ثم رضا العاملين أو الزبائن (الرعية).

يضيف الباحث بأنها: كل ما يقدمه الراعي من خدمات وأعمال ترضي وتلبي طموحات وتطلعات الرعية، الحالية والمستقبلية.

وتعد القيادة من أهم الوظائف الإدارية التي يمارسها القائد؛ وذلك لأن الخطة بعد أن يتم وضعها تنتقل إلى حيز التنفيذ وتتناولها العقول والأيدي والآلات لتنجزها حسب الأهداف المقررة والمراحل المحددة،

ويقود القائد في ذلك مجموعة من الأفراد يوجههم ويرشدهم، ويدربهم وينسق أعمالهم، ويحفزهم على التعاون والتنافس ويقوّم نتائج أعمالهم، فيكافئ المجتهدين ويرشد المقصرين إلى كيفية علاج أخطائهم، وقد يتفق أغلب الباحثين في مجال القيادة أن مهام القائد الرئيسة تحقيق التغيير الإيجابي.

ومن خلال تحليل وصية الإمام علي (عليه السلام) من وجهة نظر الباحث المتواضعة والتي أوصى بها عامله على مصر مالك الأشتر (رضوان الله عليه) نجد إنه (عليه السلام) قد حدَّد فيها الأسس والمفاهيم المطلوبة لبناء جودة قيادة ناجحة في كل النظم الإدارية والثقافية والاجتماعية وكل النظم الفرعية للدولة وبناء مؤسساتها على وفق الأسس الآتية:

١- الإحسان: أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) الأشتر (رضوان الله عليه)، إلى ضرورة الرحمة بالرعية والإحسان إليها، وأن يكون محبَّاً للرعية، محترماً لمشاعرهم من أي فئة كانوا، سواء كانوا مسلمين أم من أهل الأديان الأخرى، ويشفق بهم ما استطاع لذلك سبيلا، إذ قال (عليه السلام): «**وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ. وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ، فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ**».

٢- إنصاف الرعية: على الراعي (القائد) أن ينصف الله تعالى؛ وذلك بطاعته وامتثال أوامره، وأن ينصف الرعية، وذلك بإعطاء حقوقهم، فإن ذلك من أسمى ألوان العدل، إذ قال (عليه السلام): «أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى (ميل) مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ (أبطل) حُجَّتَهُ وَكَانَ للهِ حَرْباً (محارب) حَتَّى يَنْزِعَ (يقلع عن ظلمه) أَوْ يَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ».

٣- إرضاء الرعية (إرضاء الزبون): شيء بالغ الأهمية في سياسة الإمام (عليه السلام)، وهو تبني رضاء العامة من الشعب (الرعية)، وهم الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من الشعب، فإن القيادة مدعوة لإرضائهم وتنفيذ رغباتهم المشروعة. يقول الإمام (عليه السلام): «وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ (يذهب برضاهم)، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (الإلحاح)، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ، مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ (الميل) لَهُمْ وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ».

حكى هذا المقطع مدى أهمية

العامة عند الإمام (عليه السلام)، وأن رضاهم موجب لنجاح الحكومة، وسخطهم موجب لدمارها، وأن العامة هم الذخيرة للدولة بخلاف الخاصة الذين هم أكره للإنصاف، وأقل شكرا عند العطاء، وان عماد الدين وقوام السلطة إنما هو بالعامة دون الخاصة.

٤- العمل الجماعي بين الرعية: عرَّض الإمام (عليه السلام)، أقسام الرعية وأصنافها، وبيّن أن كل قسمٍ منها يحتاج إلى القسم الآخر ومرتبط به ارتباطاً عضويًّا، إذ إنَّ كل تلك الأقسام تشكِّل نظاماً متكاملاً متماسكاً، فهي بمنزلة الجسم الواحد، وعيّن لكل صنف مسؤوليته ومهمته حتى لا تتداخل الأمور ومن ثم تسود الفوضى[٥٠].

وضع الإمام (عليه السلام) لكل صنف منهجاً خاصاً، وأوصى بمراعاة هذه الأصناف؛ لأنهم هم دعائم المجتمع في البلاد، يقول (عليه السلام) للأشتر (رضوان الله عليه): «**وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ،وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ لَهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله)، عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا!**».

كما أنَّ العمل القائم على التعاون بين الراعي والرعية، يتيح الفرصة لتفجير المواهب والطاقات الابتكارية كما يسهل عملية تبادل الخبرات، ويساهم في بلورة رؤية واحدة مشتركة تمثل توجهاً

موحداً، يتحاشى التكرار والتناقض والتضارب، ويعمل على تحديد المهام والواجبات بدقة، وقد عبر عن العمل بروح الفريق الواحد.

٥- عدم المساواة بين المحسن والمسيء: من أروع ما تميز به عهد الإمام منع المساواة بين المحسن والمسيء؛ لأن فيه هدرًا للقيم الإسلامية التي فرضت التفاوت بينهما.

كما أنَّ الناس فيهم المحسن والمسيء، فلا تجوز المساواة بين الصنفين؛ لأنَّ في ذلك قطعاً لسُبُل الإحسان، وتقليلاً للفاعلين له، وتشجيعاً للمسيئين على الإساءة، وهذا خلاف المباني الإلهية والإسلامية؛ لأنَّ الله يأمرُ بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي.

وكي لا يتساوى المحسن والمسيء، فتتهرأ القيم وتتآكل المثل، ويصاب الناس بالخيبة من عدالة الدولة. ودعا الإمام علي (عليه السلام) إلى إثابة المحسن، وإشعاره بقيمة عمله، ومعاقبة المسيء، وتنبيهه على دناءة ما فعله، وهذا كله ليس بقصد الإثابة والعقاب فحسب، وإنّما للإثابة أهدافٌ ومعانٍ ساميةٌ، وكذا العقوبة فهي ليست عقوبة تنكيل بقدر ما هي عقوبة تأديب، لذا نراه (عليه السلام) قد أوصى الأشتر (رضوان الله عليه) بقوله: «**وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ**».

٦- الرقابة لتحجيم الفساد: أنّ الرقابة في فلسفة الإمام علي (عليه السلام) لم تكن رقابة طائشة، أو مُستَفِزّة، أو رقابة تجريم أو تنكيل، بل كانت رقابة تحصين ووقاية ضد

الآفات الاجتماعية التي تؤدي إلى ضياع حقوق الأفراد والمجتمع، ومن ثَمَّ تؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأمة الواحدة، بعد ضعف الوازع الديني الذي هو -كما هو معلوم- من الأسباب الرئيسة للانحراف بالأمة عن مسارها الصحيح الذي أراده لها المشرع العظيم. ونستطيع أن نتلمس ذلك كله عن طريق النصوص التي وردت إلينا عن الإمام علي (عليه السلام)، وهو يوصي عامله على مصر بضرورة تعاهد عماله بالمراقبة، وتفقد شؤونهم، والسؤال عن أحوالهم؛ ليتضح لنا كم كان هدف الرقابة نبيلا، وكم كانت غايتها سامية جليلة، هدفها حفظ الدين والناس. وتبدأ الرقابة في فكر الإمام (عليه السلام) من أصغر الأمور، وتصحيح الأوضاع منذ بدايتها، وليس انتظار الأمور حتى تكبر، وتتفاقم، ثم يكون التنكيل والانتقام، وبالمحصلة فإن الرقابة في فكرِ (عليه السلام) إنّما هي تحصين العمال ضد الغش والخيانة، وبعبارة أخرى هي وقاية وليست علاجا، وقد قيل قديما: «درهمُ وقاية خيرٌ من قنطار علاج»[٥١].

إذ أوصى الإمام (عليه السلام) الأشتر (رضوان الله عليه): «ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ (حث) هُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. وَتَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ».

عرض الإمام إلى إقامة العيون

والرقباء على العمال للنظر في شؤونهم وقيامهم بما عهد إليهم من الالتزام بالعمل على وجهه، وعدم اختلاسهم للأموال، فإن اختلس أحدهم عاقبه وأذله ردعاً للفساد وبسطاً للعدل والأمانة.

٧- حماية المستهلك (حماية الزبون): نظر الإمام (عليه السلام) بعمق إلى شؤون بعض التجار الذين يبلغ بهم الطمع إلى احتكار بعض السلع ومنع الناس عنها، وهذا قوله (عليه السلام): «**وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً وَشُحّاً** (بخل) **قَبِيحاً، وَاحْتِكَاراً** (حبس المطعوم ونحوه عن الرعية لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشة) **لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ. فَامْنَعْ مِنَ الِاحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مَنَعَ مِنْهُ، وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً، بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ** (المشتري). **فَمَنْ قَارَفَ** (خالط) **حُكْرَةً** (الاحتكار) **بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ** (أوقع به النكال والعذاب، عقوبة له)، **وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ** (من غير تجاوز حد العدل)». عمد الإمام (عليه السلام) إلى مراقبة السوق خشية من الاحتكار الذي يضر بالعامة، وعلى الوالي أو الراعي أن يمنع المحتكر فإن أصرَّ على احتكاره يعاقبه من غير إسراف، والإحتكار يؤدي إلى شل الحركة الاقتصادية في البلاد، وبقية الناس في ضائقة اقتصادية.

٨- اختيار القائد (الراعي): نظر الإمام (عليه السلام) بعمق إلى العاملين في جهاز الدولة، فوضع منهجاً لاختيارهم وان يكون توظيفهم غير خاضع للمؤثرات الخارجية، بل لابد من البحث عنهم والفحص عن سيرتهم، وكان

أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكّد ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ويؤكّد على اختيار أصحاب الكفاءات وأهل الورع والعفة والسياسة والحياء، وحذر من الاختيار القائم على المحاباة والذي تجرع الناس منه الغُصص والويلات. ويجب اختياره من شريحة اجتماعية ذات تاريخ مشرّف: يقول (عليه السلام): «**ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً** (ولهم الأعمال بالامتحان)، **وَلَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً** (ميلاً منك لمعاونتهم) **وَأَثَرَةً** (استبداداً بلا مشورة)، **فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ** (أي اطلب أو تحرى أهل التجربة) **مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ** (الخطوة السابقة، وأهلها هم الأولون) **فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً. ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ** (خانوا)».

«**وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ**» «**وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ**» فهذه الطبقة وبسبب توفر فرصة التربية الصالحة لها في فترة زمنية كافية (القدم في الإسلام) تمتاز بتشربها للمبادئ التي تغرس النزاهة بالنفوس بخلاف "المؤمنين الجدد" الذين لم تمضِ على تعرفهم على أخلاق الإسلام ومفاهيمه فترة زمنية كافية، لأنهم آمنوا بعد أن أصبح الإسلام سلطة حاكمة، مما يثير احتمال إيمانهم بدافع حب المكاسب وضمان المصالح الشخصية.

٩- ضبط النفس من أهم صفات القائد: يجب ضبط النفس عن

الكبر والعجب والغرور، ومعرفة النفس قدرها؛ إذ أوصى الإمام (عليه السلام) في عهده بأن لا يعجب الوالي بنفسه وولايته، وأن لا يحب الإطراء، وهذا حديثه (عليه السلام): «وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ».

تنويه: لمزيد من التفاصيل فيما يتعلق بصحيفة أو رسالة العهد وتحليلها مراجعة:

١- الفكيكي، توفيق علي: الراعي والرعية شرح عهد الإمام علي (عليه السلام) الموجه الى مالك الأشتر (رضوان الله عليه) حين ولاه مصر، مطبعة الغري، النجف الأشرف، العراق، ١٩٣٩.

٢- القرشي، باقر شريف: شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة ستاره، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١١.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمصادر

أولاً: الاستنتاجات:

١- حينما باشر الإمام (عليه السلام) خلافته، كانت الدولة قد أصابها انحراف كبير من ظلم الولاة وفساد بطانتهم ومعاونيهم، ولذا فإنها كانت تحتاج إلى التغيير والتصحيح، ولاسيما مفاصلها الرئيسة المتمثلة في الولاة وكبار الموظفين.

٢- العهد الدولي الذي بعثه الإمام (عليه السلام) إلى مالك الاشتر (رضوان الله عليه) يُعدُّ دستوراً متكاملاً ينظم جميع شؤون الدولة.

٣- أقام الإمام علي (عليه

السلام) نظاماً إداريًّا محكماً، حدّد فيه الوظائف وأوضح طرق تعيين المسؤول (الراعي)، وبيَّن واجباته وحقوقه، وأقام عليه تفتيشاً دقيقاً، ووضع أسس الثواب والعقاب والقيادة والإدارة بشكل عام.

٤- حدد الهيكل التنظيمي بكل المسؤوليات والواجبات، ووسائل الرقابة والمتابعة والتحفيز وبما يحقق رضا الزبائن (الرعية).

٥- أهمية العامة (الرعية) عند الإمام (عليه السلام)، وأن رضاهم موجب لنجاح الحكومة، وسخطهم موجب لدمارها، وأن الرعية هم الذخيرة للدولة.

٦- وثيقة العهد تعد من أهم وأشمل وأروع الوثائق الدولية، وقد تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية، ووزعت في الأمم المتحدة، لتعمل بها الحكومات بكل اعتزاز وفخر.

ثانياً: التوصيات:

١- أن تكون هذه الدراسة نواة لرسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه في اختصاص علم الإدارة.

٢- أن تُدرَّس صحيفة أو رسالة العهد في مناهج الإعدادية، وكذلك في الجامعات (الدراسات الأولية والعليا).

٣- تشجيع الباحثين الخوض في رسالة العهد كتخصيص مكافاءات مالية عن طريق مسابقات، أو طبع أبحاثهم على نفقة الجهة الراعية عن طريق مؤتمر، ويحذون حذو مؤسسة علوم نهج البلاغة.

٤- عقد ورش وندوات بشكل مستمر سواء إلكترونية أو حضورية عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ثالثًا: المصادر

• المصادر العربية:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر

للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط٢، نسقه وعلق عليه: علي شيري، الجزء (١٣)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان. ١٩٩٢.

٣- البقري، أحمد ماهر: العمل في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر. ١٩٨٠.

٤- ابن فارس زكريا، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء (١)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. ١٩٨١.

٥- توفيق، عبد الرحمن: الجودة الشاملة. الدليل المتكامل للمفاهيم والأدوات، إصدارات مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.

٦- راتب جليل الصويص وآخرون: إدارة الجودة المعاصرة"، دار اليازوري، الطبعة الأولى، الأردن.

٧- الرقب، أحمد: علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزّة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر. غزة، فلسطين.٢٠١٠.

٨- الريشهري، محمد (١٩٩٥): ميزان الحكمة، مصادر الحديث الشيعية، القسم العام، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، (٢٩٥٥) إتقان العمل، دار الحديث للطباعة، قم المشرفة، إيران، مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي ٢٠١١.

٩- الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، الجزء (٤)، دار الفكر، بيروت، لبنان. ١٩٩٤.

١٠- الزواوي، خالد محمد: الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل

العربية. القاهرة. مصر. ٢٠٠٣.
١١- سعد علي زاير، داود عبد السلام صبري: التأصيل القرآني لجودة التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد الثامن، لسنة ٢٠١٢ العراق.
١٢- شفيق، رضوان: السلوكية الإدارية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ١٩٩٤.
١٣- الشيخ، بدوي: الجودة الشاملة في العمل الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.
١٤- صالح، بن حميد (وآخرون): نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الجزء الثاني، دار الوسيلة، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.
١٥- صياح، رحيم علي، والشمري، عبد الحميد حمودي الشمري: الفكر الرقابي عند الإمام علي (عليه السلام)، مجلة جامعة بابل، المجلد٢٢، العدد١، ٢٠١٤.
١٦- الطالب، هشام: دليل التدريب القيادي، ط١، دار المستقبل، فلسطين. ١٩٩٨.
١٧- طشطوش، هايل عبد المولى: أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن. ٢٠٠٨.
١٨- العاتي، إبراهيم: الرؤية السياسية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) -دراسة تحليلية في عهده إلى واليه على مصر مالك الأشتر، ط١، مطبعة الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، العراق. ٢٠١٠.
١٩- العجمي، محمد حسنين: الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، ط١، دار المسيرة

للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ٢٠٠٨.
٢٠- عليمات، صالح ناصر: إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، "التطبيق ومقترحات التطوير"، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
٢١- العمرو، عبد الله بن محمد: المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمملكة العربية السعودية، العدد (٥٢)، ٢٠٠٥.
٢٢- الفكيكي، توفيق علي: الراعي والرعية شرح عهد الإمام علي (عليه السلام) الموجه إلى مالك الأشتر (رضوان الله عليه) حين ولاه مصر، مطبعة الغري، النجف الأشرف، العراق، ١٩٣٩.
٢٣- الفكيكي، علي فرحان عبد الله: المشكلات التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة الصناعية، من وجهة نظر طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، إدارة الجودة الشاملة، لندن، بريطانيا.٢٠١٤.
٢٤- الفكيكي، علي فرحان عبد الله: دور القيادة في نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة -من وجهة نظر الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، أطروحة دكتوراه، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، إدارة الجودة الشاملة، لندن، بريطانيا. ٢٠١٦.
٢٥- القرشي، باقر شريف: شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشتر (رضوان الله عليه)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة ستاره، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١١.
٢٦- القرشي، باقر شريف: شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين

(عليه السلام) لمالك الاشتر(رضوان الله عليه)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة ستاره، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١١.

٢٧- لعويسات، جمال الدين: مبادئ الإدارة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. ٢٠٠٥.

٢٨- محمد حجازي، التفسير الواضح، دار الكتاب العربي، الجزء (١)، بيروت، لبنان. ١٩٨٢١.

٢٩- مدكور علي احمد: الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورهما في محتوى المناهج التربوية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مج (٧)، القاهرة، مصر. ١٩٩٢.

٣٠- المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم: مفهوم الجودة من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى التربية والتعليم للبنين، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠.

٣١- المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم: مفهوم الجودة من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى التربية والتعليم للبنين، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠.

٣٢- معين صالح: الفكر التربوي عند الشوكاني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية. ١٩٨٩.

٣٣- مفيدة إبراهيم، دار مجدلاوي: القيادة التربوية في الإسلام، عمان، الأردن. ١٩٩٧.

٣٤- المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠.

٣٥- مهدي صالح السامرائي، "إدارة الجودة الشاملة"، دار جرير، الطبعة الأولى، الأردن.

٣٦- هاشم، زكي محمود: الجوانب السلوكية في الإدارة، ط٢، وكالة

المطبوعات، الكويت. ١٩٨٩.

• **المصادر الالكترونية:**

٣٧- سعد، محمد زياد إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية، ٢٠٠٧.

.www.diwanalarab.co

٣٨- الشمري، علي: دولة الإمام علي (عليه السلام)، مجلة النبأ، العدد ٣٤، ربيع الأول، السنة الخامسة، ١٤٢٠.

https://annabaa.org/nba34/emamali.htm

٣٩- فايز، علي شكر: الرعية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)،

http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/17/16.html.

٤٠- محمد حسين فضل الله: صفات القائد ومسؤوليَّاته.. الإمام عليّ (عليه السلام) أنموذجاً، بيانات، الموقع الرسمي لمؤسسة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله،

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=14869.

٤١- ملتقى المهندسين، دورة إدارة الجودة الشاملة، الجودة في الإسلام، المحاضرة الأولى، ٢٠٠٧.

www.arab-eng.org.

٤٢- منتدى التمويل الإسلامي، مفهوم الجودة في الإسلام، قسم العلوم التجارية، أساسيات التسويق

http://islamfin.go-forum.net 18/ 1/2008 تأريخ الزيارة: ٧/ ٨/ ٢٠١٤.

الهوامش:

١. القرشي، باقر شريف: شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة ستاره، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١١.

٢. محمد حسين فضل الله: صفات القائد ومسؤوليّاته.. الإمام عليّ (عليه السلام) أنموذجاً، بيانات، الموقع الرسمي لمؤسسة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx-?id=14869.

٣. منتدى التمويل الإسلامي، مفهوم الجودة في الإسلام، قسم العلوم التجارية، أساسيات التسويق 18/ 1/2008 http://is-lamfin.go-forum.net

٤. المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم: مفهوم الجودة من منظور إسلامي، بحث مقدم الى التربية والتعليم للبنين، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠. ص٥.

٥. صالح، بن حميد (وآخرون): نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الجزء الثاني، دار الوسيلة، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠. ص ٧٠.

٦. المديرس: مصدر سابق، ص ٥.

٧. الفكيكي، علي فرحان عبدالله: المشكلات التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة الصناعية، من وجهة نظر طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن، بريطانيا. ٢٠١٤. ص ٤٧.

٨. الزواوي، خالد محمد: الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية. القاهرة. مصر. ٢٠٠٣. ص ٤٢.

٩. ملتقى المهندسين، دورة إدارة الجودة الشاملة، الجودة في الإسلام، المحاضرة الأولى، ٢٠٠٧ www.arab-eng.org.

١٠. سورة يوسف، الآية: ٥٥.

١١. سعد، محمد زياد: إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية،

٢٠٠٧ www.diwanalarab.co.

١٢. سورة القصص، الآية: ٢٦.

١٣. الريشهري، محمد (١٩٩٥): ميزان الحكمة، مصادر الحديث الشيعية، القسم العام، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، (٢٩٥٥) إتقان العمل، دار الحديث للطباعة، قم المشرفة، إيران، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية -القسم العام، المكتبة الشيعية، جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي ٢٠١١. ص ٢١٣٢ والكافي: ج٣ ص ٢٦٣ وفيه: (إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن).

١٤. منتدى التمويل الإسلامي، مفهوم الجودة في الإسلام، قسم العلوم التجارية، أساسيات التسويق ١٨/ ١/ ٢٠٠٨ http:// islamfin.go-forum.net تأريخ الزيارة: ٧/ ٨/ ٢٠١٤.

١٥. المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم: مفهوم الجودة من منظور إسلامي، بحث مقدم الى التربية والتعليم للبنين، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠. ص ٥.

١٦. صالح، بن حميد (وآخرون): نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الجزء الثاني، دار الوسيلة، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠. ص ٧٠.

١٧. المديرس: مصدر سابق، ص ٥.

١٨. الفكيكي، علي فرحان عبدالله: المشكلات التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة الصناعية، من وجهة نظر طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن، بريطانيا. ٢٠١٤. ص ٤٧.

١٩. بن فارس زكريا، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء (١)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. ١٩٨١. ص ٤٩٣.

٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:علي شيري، الجزء (٤)، دار الفكر، بيروت، لبنان. ١٩٩٤. ص ٤٠٣.

٢١. معجم المقاييس، مصدر سابق، ج١/ ٣٥٠.
٢٢. ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط٢، نسقه وعلق عليه علي شيري، الجزء (١٣)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان. ١٩٩٢. ص ١٣.
٢٣. محمد حجازي، التفسير الواضح، دار الكتاب العربي، الجزء (١)، بيروت، لبنان. ١٩٨٢١. ص ٤٥٩.
٢٤. مدكور علي احمد: الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورهما في محتوى المناهج التربوية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مج (٧)، القاهرة، مصر. ١٩٩٢.
٢٥. سعد علي زاير، داود عبد السلام صبري: التأصيل القرآني لجودة التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد الثامن، لسنة ٢٠١٢ العراق. ص ٢١٨.
٢٦. البقري، احمد ماهر: العمل في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر. ١٩٨٠. ص ٤٥.
٢٧. مفيدة إبراهيم، دار مجدلاوي: القيادة التربوية في الإسلام، عمان، الأردن. ١٩٩٧. ص ٤٠٣.
٢٨. معين صالح: الفكر التربوي عند الشوكاني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية. ١٩٨٩. ص ٣٠٩.
٢٩. الكهف، الآية: ٩٤- ٩٧.
٣٠. عليمات، صالح ناصر: إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية،"التطبيق ومقترحات التطوير"، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٤. ص ١٦.
٣١. الشيخ، بدوي: الجودة الشاملة في العمل الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠. ص ٢٨.
٣٢. راتب جليل الصويص وآخرون: إدارة الجودة المعاصرة"، دار اليازوري، طبعة الأولى، الأردن. ص ٣١.
٣٣. مهدي صالح السامرائي، "إدارة الجودة الشاملة"، دار جرير، الطبعة الأولى، الأردن. ص ٢٨.

٣٤. توفيق، عبد الرحمن: الجودة الشاملة. الدليل المتكامل للمفاهيم والأدوات، إصدارات مركز الخيرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥. ص ٢٩.
٣٥. ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣. ص ٣٧٠.
٣٦. المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠. ص ٤٠.
٣٧. الرقب، أحمد: علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزّة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر. غزة، فلسطين. ٢٠١٠. ص ١٥.
٣٨. العجمي، محمد حسنين: الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ٢٠٠٨. ص ٥٨.
٣٩. الطالب، هشام: دليل التدريب القيادي، ط١، دار المستقبل، فلسطين. ١٩٩٨. ص ٥٢.
٤٠. شفيق، رضوان: السلوكية الإدارية، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ١٩٩٤. ص ٨١.
٤١. الفكيكي، علي فرحان عبدالله: دور القيادة في نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة -من وجهة نظر الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، أطروحة دكتوراه، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، إدارة الجودة الشاملة، بريطانيا، لندن، ٢٠١٦.
٤٢. لعويسات، جمال الدين: مبادئ الإدارة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة. ٢٠٠٥. ص ٤.
٤٣. العمرو، عبد الله بن محمد: المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمملكة العربية السعودية، العدد (٥٢)، ٢٠٠٥- ص ٢٤٩.
٤٤. هاشم، زكي محمود: الجوانب السلوكية في الإدارة، ط٢، وكالة المطبوعات، الكويت. ١٩٨٩. ص ٢٦١-٢٦٢.

٤٥. طشطوش، هايل عبد المولى: أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن. ٢٠٠٨. ص ٦٢- ٦٣.

٤٦. القرشي، باقر شريف: شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشتر (رضوان الله عليه)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة ستاره، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١١.

٤٧. محمد حسين فضل الله: صفات القائد ومسؤوليّاته.. الإمام عليّ (عليه السلام) نموذجاً، بيانات، الموقع الرسمي لمؤسسة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله،

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx-?id=14869.

٤٨. العاتي، ابراهيم: الرؤية السياسية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) -دراسة تحليلية في عهده إلى واليه على مصر مالك الأشتر، ط١، مطبعة الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، العراق. ٢٠١٠. ص ٦٢.

٤٩. الشمري، علي: دولة الإمام علي (عليه السلام)، مجلة النبأ، العدد ٣٤، ربيع الأول، السنة الخامسة، ١٤٢٠.

https://annabaa.org/nba34/emamali.htm

٥٠. فايز، علي شكر: الرعية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)،

http://www.haydarya.com/maktaba_mok-tasah/17/16.html.

٥١. صياح، رحيم علي، والشمري، عبد الحميد حمودي الشمري: الفكر الرقابي عند الإمام علي (عليه السلام)، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٢، العدد ١، ٢٠١٤، ص ٤٢- ٤٣.